غابة الجوز قرب نبع الطاسة

أبغابة الجوز العتيق أنا وصحبي أم بجنَّهْ
أشجارها وملامح التاريخ تجثم فوقهنَّهْ
المرء يذهل من جمالٍ خاشعٍ بظلالهنَّهْ
ويضيع وهو يقدِّر الأجيال في أعمارهنَّهْ
وتكاد تسحره المهابة والتداخل بينهنَّهْ
كمظلة حجبت فتوحات السماء فُروعُهنَّهْ
وطريق مطحنةٍ على نهرٍ تمرُّ يمينهنَّهْ
وبشرقهنَّ تمور ساقية بشمسٍ مطمئنَّهْ
ماءٌ يدير حجارة الطاحون في إشرافِهنَّهْ
أرَحَى وأحجار عظيمات تدير عظيمهنَّهْ
بالحسن ساقية من الماء النمير بلا مِظنَّهْ
يجري ويلمع كالمرايا اللبِّنات وبرقِهنَّهْ
مُزِجَ الضياءُ مع السَّما واللازوردِ.. فما لَهُنَّهْ؟
أبدائل للماء فيها! والحصى من تحتهنَّهْ
متألقٌ فكأنما قوس الغمام ثوى بهنَّهْ
بالسبعة الألوان نام وماله صوت وأنَّهْ
تجري وما تدري بسُنَّة من وعى أو غير سُنَّهْ
أتُرى لها وُجدانُها تروي الضفاف بغير مِنَّهْ
وبها العصافير استحمَّت وهي تبسم فوقهنَّهْ
وتنفَّضت ونشرن في أكنافها أرياشهنَّهْ
أُصغي لموسقة الكمنجات التي بصدورهنَّهْ
وتدفُّقِ الامواه في النهر المهيب بقربهنَّهْ
وأمام مطحنة الحبوب ومشتهى بركاتهنَّهْ
أكذلك الفردوس فيما نرتجي؟! أم شبههنَّهْ؟!